

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

غالبا ما تكون الأدب مرآة للواقع الاجتماعي والثقافي والإيديولوجي المحيط به. وفي سياق المجتمع الأبوي، لا تمثل الأعمال الأدبية حياة المرأة فحسب، بل تكشف أيضا عن مختلف أشكال القيد والنضال من أجل الهوية في مواجهة الهيمنة الذكورية. لذلك، يصبح منهج النقد الأدبي النسوي مهما في كشف تمثيل المرأة في النصوص الأدبية وتسليط الضوء على ديناميات السلطة التي تحيط بوجودها. الحب يمتلك طاقة عظيمة، وهذه القوة الكبيرة قد يقوم الإنسان الواقع في الحب بأشياء تتجاوز حدود العقل البشري، مثل أن يضحي بنفسه عندما يقع في حب ممنوع^١. ظاهرة الحب في رواية بنات الرياض لا تمثل الجانب العاطفي والعلاقات الشخصية فحسب، بل تعكس أيضا الديناميات الاجتماعية الأوسع في إطار البنية الأبوية لمجتمع

^١ فهر الدين فايز، "دليل القلب المكسور (رسالة في الحزن)"، تينتا، المجلد ١، ٢٠٠٤، ص ٣٠.

الرياض. يُنظر إلى الفروق بين الجنسين على أنها بناء اجتماعي تشكله الأعراف الثقافية والعادات والتقاليد والتفاعلات بين الرجال والنساء.^٢

كلمة الحب معروفة جيداً في المجتمع العام، لكن الفهم الحقيقي لمعناها لا يزال غير متساو. في الوقت الحاضر، يُساء فهم مصطلح الحب في كثير من السياقات المختلفة.^٣ من وجهة نظر النسوية، تُظهر نضالات الحب لدى الشخصيات النسائية في رواية بنات الرياض أهمية تمكين المرأة في مواجهة النظام الاجتماعي الظالم. الحب الذي تعيشه هؤلاء النساء ليس مجرد علاقة شخصية، بل هو رمز للتمرد على الظلم الجنسي والضغط الاجتماعي التي تُجبر المرأة على الخضوع لإرادة النظام الأبوي. وبالتالي، يتحول الحب إلى قوة تحويلية قادرة على تغيير السرد السائد وفتح مساحة للحوار حول المساواة والحرية وحقوق المرأة في مجتمع محافظ للغاية.^٤

الحب، في سياق التطور النفسي الاجتماعي للفرد في مرحلة البلوغ المبكرة، يُفهم على أنه شكل من أشكال المسؤولية العاطفية والاجتماعية التي تهدف إلى بناء

^٢ وينارني، "تحليل التمييز بين الجنسين في الشخصيات الأربع الرئيسية في رواية بنات الرياض"، رسالة جامعية، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، ٢٠١٠، ص. ٩

^٣ ألفان تري لأكسونو، "فهم حقيقة الحب في العلاقات الإنسانية"، مجلة العقيدة والفلسفة الإسلامية (JAQFI)، المجلد ٧، العدد ١، ٢٠٢٢، ص. ١٠٤

^٤ محمد صادق فوزان، "إعادة تصور معنى الحب عند جلال الدين الرومي في رواية ليلي مجنون"، رسالة جامعية، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، ٢٠٢٤، ص. ١

علاقات حميمة وملتزمة. في هذه المرحلة، يبدأ الفرد بإظهار الاستعداد النفسي والاجتماعي للدخول في علاقة تتضمن الاعتبارات العقلانية والقيم الثقافية والأهداف طويلة الأمد مثل الزواج. لا تستند علاقة الحب فقط إلى الانجذاب العاطفي أو الجسدي، بل تعتمد أيضا على عملية التعرف المتبادل العميق التي تعمل على بناء أساس من التواصل والثقة وتوافق القيم، وهو أمر جوهري لتكوين حياة أسرية متناغمة^٥. تأثير تطور الزمن على العلاقات الإنسانية التي يغمرها الحب أصبح مشكلة في جزيرة العرب.

في منطقة جزيرة العرب، تتأثر مكانة وظروف المرأة بشكل كبير ببناء الخطاب الديني الذي يميل إلى القمع، خصوصا من خلال التفسيرات للنصوص المقدسة المحملة بالتحيزات الجنسية. في سياق الإسلام، كثير من الآيات التي تُستخدم كأساس للتفسير مثل آيات القيادة للرجال، تعدد الزوجات، الطلاق، الحجاب، النشوز، والشهادة تُفسر غالبا بتوجه يضع المرأة في مرتبة أدنى مقارنة بالرجل. إن التفسيرات غير النقدية والمتحيزة لهذه الآيات ساهمت في إدانة التفاوت الجنسي وتقليل المعنى السامي والإنساني للمرأة الذي كان يجب أن يُرفع في تعاليم الإسلام^٦. رواية بنات

^٥ الفان تري لاكسونو، "فهم حقيقة الحب في العلاقات الإنسانية"، JAQFI، العدد ١، ٢٠٢٢، ص. ١٠٤

^٦ يوليا نصر اللطيفي، وونينج أوداسمورو، "الجنس الآخر الكبير، النظام الأبوي، وخطاب الدين في الأدب عند نوال السعداوي"، موسى: مجلة دراسات النوع الاجتماعي والإسلام، المجلد ١٩، العدد ١، يناير ٢٠٢٠، ص. ٢

الرياض للكاتبة رجاء عبد الله السناء هي إحدى الأعمال الأدبية المعاصرة التي تصوّر واقع حياة المرأة في المملكة العربية السعودية. تحكي الرواية رحلة أربع شابات يحاولن تعريف الحرية والدور الاجتماعي وحقوقهن وسط ثقافة محافظة.

كما اقتبست السناء في روايتها قول شاعر عربي.

"مذا فعل التنبيل بقمرة في تلك الليلة

ثقافتنا

فقاقيع من الصابون و الوحل

فما زالت بداخلنا

رواسب من ابي جهل

وما زلنا نغيش بمنطق المفتاح و القفل

نلف نساءنا بالقطن

ندفنهن في الرمل

ونرجع اخر الليل

نمارس حقنا الزوجي كالثيران والخيول

نمارسه خلال دقائق خمسة

بلاشوق, ولا ذوق ولا ميل

نمارسه كالات

تؤدي الفعل للفعل

ونرقدها بعدها موتي

ونتركهن وسط النار

وسط الطين والوحل

قتيلات بلا قتل

بنصف الدرب نتركهن

يا لفظاظه الخيل!^٧

الاقتباس أعلاه هو قصيدة لنزار قباني اقتبستها رجاء عبد الله السناء لتصوير الواقع الثقافي الحقيقي في المملكة العربية السعودية، والذي يحدث وسط المجتمع العربي. ينظر المجتمع العربي إلى المرأة بازدراء شديد. فالمرأة تشبه آلة جاهزة للتأديب. تُعامل أمم زوجها بمنطق القفل والمفتاح، أي أنها مسموح لها أو ممنوعة من فعل شيء بناءً على إذن الزوج. رابطة الزواج التي تُبنى ليست على الحب والشوق، بل تشبه ثورًا يجب أن يخضع لأوامر سيده، وكحصانٍ يُركب وتتحكم فيه ركابته بالكامل.

^٧ رجاء السناء، بنات الرياض، (جاكرتا: دار إيليكس ميديا كومبوتيندو، ٢٠٢٣)، ص. ١٤

النسوية هي حركة سياسية تهدف إلى تحقيق أهداف اجتماعية، وهي النضال من أجل حقوق المرأة وتأكيد هويتها ودورها في المجتمع. كفكرة، تشمل النسوية نظاماً من المفاهيم والقضايا والتحليلات النظرية التي تهدف إلى تفسير وضع وتجارب المرأة، وفي الوقت ذاته تقديم طرق لتفعيلها والاستفادة منها بشكل أمثل^٨. سيمون دي بوفوار هي واحدة من الشخصيات المحورية في تطور النسوية الحديثة في القرن العشرين، وخاصة من خلال مساهمتها في صياغة النسوية الوجودية. جذور اهتمامها بالفلسفة الوجودية نشأت من أزمة ثقة عانت منها في فترة المراهقة، مما دفعها للبحث عن معنى الوجود الإنساني بشكل فلسفي. كان لقاء بوفوار مع جان بول سارتر في عام ١٩٢٩ نقطة تحول مهمة في تشكيل فكرها الوجودي، كما عزز الأسس النظرية لتطوير منظورها النسوي. في عملها الرئيسي "الجنس الآخر" (Le Deuxième Sexe)، تنتقد بوفوار موقف المرأة في البنية الاجتماعية والثقافية من خلال منهج وجودي، مؤكدة كيف تشكل البناء الجنسي وتبعية المرأة تاريخياً وفلسفياً. هذا العمل لم يمثل فقط

^٨نوفى رمضان، "النسوية في رواية بنات الرياض لرجاء عبد الله السناء"، مجلة التراث، العدد ١، يناير

مساهمة بوفوار في نظرية النسوية، بل أصبح علامة فارقة في الفكر الحديث الذي يسلط الضوء على هوية المرأة وحريتها في سياق المجتمع الأبوي^٩.

تكمن أهمية رواية بنات الرياض في الدراسات النسوية في قدرتها على تمثيل ديناميات نضال المرأة العربية في مواجهة التوتر بين قيم الحداثة والتقليدية. فالرواية لا تقتصر على قيمتها الجمالية كعمل أدبي، بل تعمل أيضا كوسيط تحليلي لفهم استراتيجيات وأشكال نضال المرأة داخل البنية الاجتماعية الأبوية. لذا، تهدف هذه الدراسة إلى كشف تمثيلات النسوية في الرواية، وكذلك إلى دراسة تجارب المرأة في منطقة الشرق الأوسط في سياق اجتماعي وثقافي معقد.

استنادًا إلى الفجوة المذكورة أعلاه، يحرص الكاتب على تناول عنوان "النقد الأدبي النسوي لهوية الأنثى بين القيد والحرية: دراسة مفهومي الحضور والتجاوز في رواية بنات الرياض لرجاء الصانع بناءً على فكر سيمون دي بوفوار". تُعد هذه الدراسة مهمة لأنها تصور ديناميات حياة المرأة العربية الحديثة التي تكافح داخل المساحات المحدودة التي تفرضها الأعراف الاجتماعية والدينية. باستخدام نظرية النسوية لسيمون دي بوفوار، يرغب الكاتب في الكشف عن كيفية تعبير نضال

^٩ نافلة الزهراء، "وجود المرأة في رواية جمهورية كائنًا للكاتب علاء الأسواني: دراسة في النسوية الوجودية

الصديقات الأربع في الرواية عن محاولتهن لتحديد هويتهن وجهن بشكل مستقل، وفي نفس الوقت نقد النظام الاجتماعي الذي يقيد المرأة.

ب. أسئلة البحث

استنادًا إلى الخلفية السابقة، فإن المحاور الأساسية للمشكلة التي يمكن تحليلها

في رواية "بنات الرياض" هي كما يلي:

١. كيف تواجه شخصيات الصديقات الأربع الضغوطات على الهوية الأنثوية في

رواية بنات الرياض للكاتبة رجاء عبد الله السناء؟

٢. ما هو موقف النسوية عند سيمون دي بوفوار في الرواية؟

ج. أهداف البحث

بالنظر إلى خلفية المشكلة أعلاه، فإن أهداف الباحث هي كما يلي:

١. تحليل كيفية مواجهة شخصيات الصديقات الأربع للضغوط على الهوية الأنثوية في

رواية بنات الرياض للكاتبة رجاء عبد الله السناء.

٢. تحليل رؤية النسوية عند سيمون دي بوفوار في الرواية

د. فوائد البحث

١. الفائدة النظرية

يُتوقع من هذا البحث أن يُقدّم مساهمة مهمة كمصدر مرجعي علمي يُثري المخزون المعرفي، ويدعم تطوير المعرفة، خاصة في مجال اللغة والأدب العربي، من خلال تقديم البيانات، والتحليل، والنتائج التي يمكن أن تكون أساسًا للأبحاث المستقبلية وكذلك لتطوير المناهج وطرق التدريس ذات الصلة.

٢. بشكل أكاديمي

يمكن لهذا البحث أن يكون مصدرًا مرجعيًا للطلاب والباحثين المهتمين بدراسات النسوية، الأدب العربي، ودراسات النوع الاجتماعي. من خلال تقديم تحليل عميق، يُرجى أن يصبح هذا البحث مرجعًا للأبحاث المستقبلية ذات الصلة بالموضوع نفسه.

٣. الفائدة التطبيقية

أ. يُتوقع من هذا البحث أن يكون مرجعًا علميًا مفيدًا، وأن يقدم حافزًا فكريًا للباحثين الآخرين المهتمين بالدراسات حول موضوع الحب والنضال، مما يشجع على ظهور أبحاث لاحقة أكثر عمقًا وتنوعًا من حيث وجهات النظر.

ب. يُرجى أن يُسهم هذا البحث في تطوير آفاق الباحث، وأن يُقدّم فهمًا للمجتمع، وخاصة للنساء، بأن القيم الموجودة في الثقافة الأبوية لا ينبغي اعتبارها مطلقة أو واجبة الحفظ بشكل دائم.

هـ. الدراسات السابقة

١. البحث الذي أجريه ليستاري، دوي (٢٠١٩) بعنوان "تحليل استقبال الأدب لرواية بنات الرياض للكاتبة رجاء السناء" والذي أُجِز في المعهد العالي للدراسات الإسلامية بإين سالاتيغا، يُعدّ من الدراسات الأدبية التي تركز على تحليل العناصر الداخلية من خلال منهج استقبال القارئ. الهدف الرئيسي من هذا البحث هو الكشف عن مختلف النقد والقيم الموجودة في رواية بنات الرياض. استخدم البحث منهج الوصف النوعي مع منهج السوسيولوجيا الأدبية، حيث يُحلل العمل الأدبي في علاقته بالظروف الاجتماعية لمجتمع قرائه. أما الاختلاف الجوهرى بين هذا البحث وهذه الدراسة فهو في المنهج المستخدم لتحليل العمل الأدبي. فإذا كان ليستاري يستخدم منهج السوسيولوجيا الأدبية لفهم العلاقة بين النص والمجتمع، فإن هذه الدراسة تدرس رواية بنات الرياض من خلال منهج النسوية الوجودية التي طورتها سيمون دي بوفوار. يُستخدم نظرية بوفوار لكشف كيفية تشكيل تمثيل المرأة في الرواية، وكيف تواجه الشخصيات النسائية الواقع

الاجتماعي والثقافي الأبوي. وبذلك، ورغم تشابه موضوع الدراسة، فإن تركيز التحليل والمنظور النظري في هذه الدراسة يختلفان اختلافاً جوهرياً¹⁰.

٢. أجرت أمّ المغفرة (٢٠٢٣) بحثاً بعنوان "البنية الاجتماعية والقيم الاجتماعية في رواية بنات الرياض لرجاء السناء (دراسة تحليلية في علم الأدب الاجتماعي عند رينيه ويليك وأوستن وارن)" في جامعة الدولة الإسلامية سونان كاليجاغا يوغياكارتا، حيث ركزت فيه على تحليل البنية الاجتماعية والقيم المتضمنة في رواية بنات الرياض باستخدام نظرية السوسيولوجيا الأدبية لكل من ويليك ووارن. وقد أظهرت نتائج البحث أن البنية الاجتماعية في الرواية تُصوّر مجتمعا أبويًا يتتبع النسب من جهة الأب، مع وجود معاملة تهيمن على النساء، تنعكس في مكائتهن وأدوارهن الاجتماعية. كما كشفت الدراسة عن وجود ديناميكيات اجتماعية مثل الانحراف الاجتماعي والثقافة المجتمعية المصورة في الرواية. ويمكن الاختلاف بين هذا البحث والدراسة الحالية في أن موضوع البحث هنا

¹⁰ <http://e-repository.perpus.uinsalatiga.ac.id/6518/> diakses pada Rabu 12 Desember 2024
Jam: 14.50 WIB

يركّز أكثر على نضال الصديقات الأربع في سعيهن نحو السعادة، إلى جانب استخدام إطار نظري مختلف، وهو نظرية سيمون دي بوفوار كأداة تحليلية¹¹.

٣. ١ العمل العلمي الذي أعدته سولستيانيينغسيه (٢٠٢٣) بعنوان "أشخاص في

رواية بنات الرياض لرجاء عبد الله السناء" هو رسالة جامعية تتناول تحليلاً معمقاً

لجودة الذكاء العاطفي والروحي للشخصيات الموجودة في رواية بنات الرياض.

استخدم البحث إطار نظرية علم النفس التي وضعها آري جينانجار أغوستيان

كأساس رئيسي لتحليل الشخصيات والديناميات العاطفية فيها. بالإضافة إلى

ذلك، طبقت الرسالة نظرية النبوية كمقاربة لدراسة الهيكل السردى للرواية، مع

التركيز على الموضوعات المركزية وتطور الشخصيات والخصائص التي تظهر في

العمل الأدبي. تهدف هذه المقاربة إلى فهم كيفية تجسيد وتطور الذكاء

العاطفي والروحي في سياق القصة. أما الاختلاف الجوهرى بين بحث

سولستيانيينغسيه وهذا البحث فيمكن في المنهج النظري المستخدم في التحليل.

ففي حين استخدمت سولستيانيينغسيه مفاهيم علم النفس لآري جينانجار

أغوستيان كأساس لدراستها، تعتمد هذه الدراسة على منهج النسوية التي صاغته

سيمون دي بوفوار. هذا المنهج النسوي يقدم منظوراً نقدياً يركّز بشكل أكبر على

¹¹https://digilib.uinsuka.ac.id/view/creators/Ummul_Magfiroh=3ANIM=2E=253A_181010

قضايا النوع الاجتماعي، ودور المرأة، والبناء الاجتماعي والثقافي الذي يؤثر على توصيف الشخصيات النسائية في الرواية. وبالتالي، بالرغم من تناول الباحثين لجانب الشخصية في رواية بنات الرياض، إلا أن تركيزهما وإطارهما النظري يختلفان مما يثري الفهم المتعدد للنص الأدبي^{١٢}.

و. مناهج البحث

١. أنواع البحث

نوع البحث المستخدم في هذه الدراسة هو البحث الوصفي النوعي. يهدف البحث الوصفي إلى وصف الظواهر أو الحالات التي تحدث بصورة منهجية وواقعية ودقيقة، وذلك اعتمادًا على البيانات التي تم الحصول عليها. أما المنهج النوعي في هذه الدراسة، فيعتمد على جمع البيانات غير الرقمية المستمدة من مصادر مثل الكتب والملاحظات والإنترنت.

في تحليل البيانات، تعتمد هذه الدراسة على المنهج النوعي مع التركيز على نظرية النسوية الوجودية التي طرحها سيمون دي بوفوار. وتتمثل المنهجية المتبعة في هذه الدراسة في الدراسة المكتبية، أي جمع البيانات من مصادر ثانوية متنوعة مثل

¹² <https://digilib.uin-suka.ac.id/id/eprint/66266/> diakses pada Rabu 12 Desember 2024 Jam: 15.58 WIB

الكتب والمخطوطات والمجلات والمقالات والوثائق الأخرى التي تتضمن دراسات نظرية ذات صلة بموضوع البحث. ولا تقتصر الدراسة المكتبية في هذا البحث على أنشطة القراءة أو الكتابة فحسب، بل تشمل أيضًا التحليل النقدي لمختلف الأدبيات بوصفها أساسًا لتطوير الفهم والحجج البحثية^{١٣}.

٢. مصادر البيانات

تُعدّ مصادر البيانات في البحث من المكونات الأساسية التي ينبغي توضيحها بشكل دقيق ومنهجي. وتتمثل البيانات الأولية في هذا البحث في نص رواية بنات الرياض للمؤلفة رجاء عبد الله الصانع، ذات الرقم الدولي المعياري للكتاب (ISBN) 978-623-00-5350-4. أما البيانات الثانوية فتشمل الكتب، والمجلات، والمصادر الأخرى ذات الصلة بمناقشة ثقافة النظام الأبوي. أما البيانات التي تم تحليلها في هذا البحث فهي نص رواية بنات الرياض، والتي تتكوّن من ١٦٣ صفحة.

٣. جمع البيانات

^{١٣} سبتي رُحمة، "إشكالية النوع الاجتماعي في النسوية الوجودية لسيمون دي بوفوار"، مجلة العقيدة والفلسفة الإسلامية، المجلد ٦، العدد ٢، سنة ٢٠٢١، ص. ٩٧.

تتمثل تقنية جمع البيانات في هذا البحث في أسلوب تحليل الوثائق، وذلك من خلال القراءة المكثفة لنص الرواية وتدوين الملاحظات بشكل فعال، بهدف الوصول إلى فهم شامل لمحتوى الرواية.

٤. تحليل البيانات

يُحلّل هذا البحث مظاهر مقاومة النساء للنظام الأبوي في رواية بنات الرياض للمؤلفة رجاء عبد الله الصانع من خلال منهج النسوية. وتتمثل البيانات المستخدمة في اقتباسات من السرد، والحوار، والوصف في الرواية التي تُظهر مقاومة النساء للنظام الأبوي. وقد تم إجراء تحليل البيانات من خلال دمج مفاهيم النسوية بوصفها أداة تحليلية

ز. هيكل البحث

أما نظام البحث في هذه الدراسة فهو كما يلي:

الباب الأول: يحتوي على المقدمة التي تتضمن عدة فصول فرعية وهي: خلفية

الدراسة، أهداف البحث، صياغة المشكلة، هدف الكتابة، المنهجية، منهجية

البحث، منهجية الكتابة، ونظام البحث

الباب الثاني: يحتوي على الإطار النظري، النقد الأدبي، نظرية النسوية، الوجودية

والتجاوز (التمائل-التعالي)، سيمون دي بوفوار، ودراسة الشخصيات.

الباب الثالث :يحتوي على تعريف الرواية، ملخص رواية *بنات الرياض*، والسيرة الذاتية للمؤلفة.

الباب الرابع :يحتوي على إجابات حول خطوات الصديقات الأربع في التقعيد نحو الحرية في رواية *بنات الرياض*، وجهة نظر النسوية سيمون دي بوفوار في الرواية، الصلة بسياق النسوية، والتحليل.

الباب الخامس :الخاتمة

